خريطـــــة كتـــــاب

العبودية

لشيخ الإسلام ابن تيمية

سبب التأليف

جواب عن سؤال في معنى العبادة، وفروعها، وحقيقة العبودية، ومكانتها في الدنيا والآخرة

منهج المؤلف

الاستدلال بالحجج النقلية والعقلية على حقيقة العبودية، وإيراد اعتراضات المخالفين فيها والإجابة عنها

موضوعات الكتاب

- معنى العبادة
- منزلة العبادة
- العلاقة بين العبادة والدين
- أنواع العبودية
- شروط قبول العبادة
- تفاضل الناس في العبودية
- من أمثلة العبادة



تلخيص وتصميم



معنى العبادة

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة

الأقوال الباطنة

اعتقاد القلب، وإقراره وتصديقه

الأعمال الباطنة

مثل: حب الله ورسوله، وخشية الله، والإخلاص

الأقوال الظاهرة

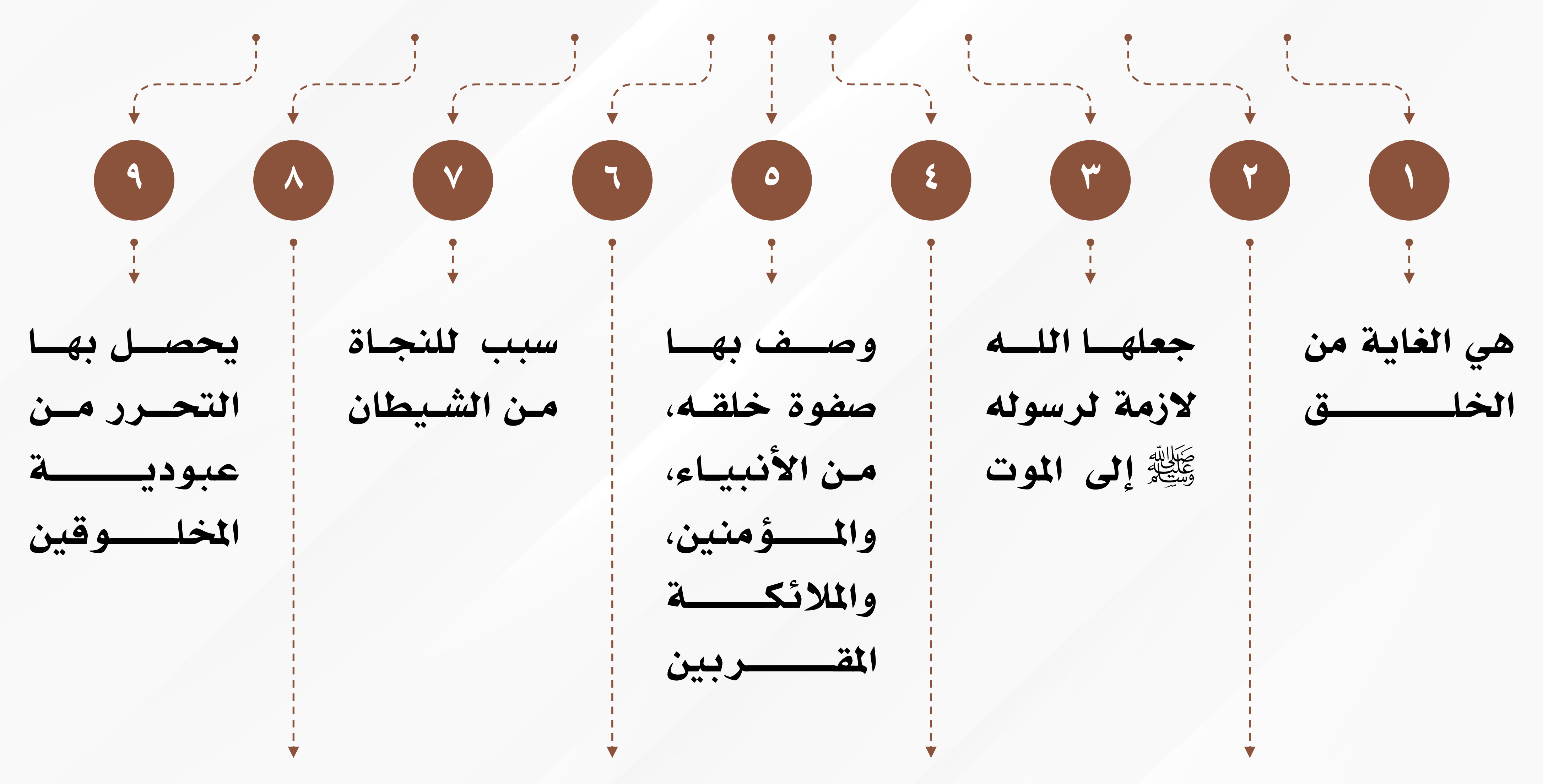
مثل: الدعاء، والذكر، وقراءة القرآن

الأعمال الظاهرة

مثل: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وأداء الأمانة



منزلة العبادة



بها أرسل الله الرسل

نعت بها نبيه ﷺ في أكمل أحواله:

- الإسراء
- الإيحاء
- الدعوة
- التحدي

كمال المخلوق يكون في تحقيق العبودية لله

أن القلب لا يصلح ولا يطمئن إلا بعبادة الله



العلاقة بين العبادة والدين

العبادة هي الدين، والدين هو العبادة

الاستدلال من السنة

حــــديث جبريـــل في الإســـلام والإيمان والإحسان، قال في آخره: «هــذا جبريــل جــاءكم يعلمكــم ديـــــــــــــــــــــنكم»

الاستدلال من اللغة

الـدين يتضـمن معنـى الخضـوع والـذل، وكـذلك العبـادة فيهـا معنــــى الــــذل أيضًـــا

حقيقة العبادة في الشرع

تتضمن أمرين:

كمال الحب

وكمال الذل

خريطة كتاب



أنواع العبودية

العبودية العامة

عبودية القهر، يدخل فيها جميع المخلوقات، ويشترك فيها المؤمن والكافر.

العبودية الخاصة

عبودية اختيارية للمؤمنين، وهي الانقياد لشرع الله، وهي التي يحبها الله ويرضاها.

الآثار السيئة في عدم التفريق بين العبودية العامة (الربوبية) والعبودية الخاصة (الإلهية)

١ - اعتقاده أن العبودية المطلوبة هي العبودية العامة (الربوبية)، دون العبودية الخاصة (الإلهية)، وهم طوائف

٢ - التسوية بين المؤمنين والكافرين، والحق والباطل؛ لأنهم واقعون في قضاء الله وقدره

٣ - الضلال في القدر من خلال الاحتجاج به في الذنوب والمعاصي؛ لأنها من قدر الله الكوني

٤ - الابتداع في الدين، وأن ما تراه عقولهم مما خالف الكتاب والسنة حقائق يجب اعتقادها

طوائف:

١ - الغلو فيها حتى يصل بهم الأمر إلى (وحدة الوجود) وأنه لا فرق بين الخالق والمخلوق.

٢ - يجعلون الناس قسمين: عامة، لا يسقط عنهم التكليف، وخاصة، يسقط عنهم التكليف.

٣ - متمسكون بما اختاروه من أوامر الدين لكن تركوا فعل الأسباب.

٤ - قد يتركون المستحبات من الأعمال دون الواجبات.

٥ - يتعلقون بالكرامة وخرق العادة، وينشغلون بها عن العبادة.

سبب ضلالهم

تقديم قياسهم على النص المنزل من عند الله، وتقديم اتباع الهوى على اتباع أمر الله



شروط قبول العبادة

١ الإخلاص

أن لا يعبد إلا الله وحده

٢ المتابعة

أن يعبد الله بما أمر وشرع

سبب عطف بعض الأعمال على العبادة كقوله: ﴿فاعبده وتوكل عليه﴾

١

مِن عطف الخاص على العام؛ لبيان مكانته وأهميته، فهو مطلوب من جهتين: من جهة المعنى العام (العبادة)، ومن جهة المعنى الخاص، والمطلوب من وجهين أهم من المطلوب من وجه واحد.

٢

أن دلالة الاسم تتنوع بحال الإفراد والاقتران، فإذا أفرد عم، وإذا قرن بغيره خص، كاسم الفقير والمسكين في حال الإفراد والاقتران.

افتقار العبد إلى ربه

١ العلة الغائية

فهو فقير من جهة العبادة؛ لأنه لا يصلح حاله إلا بعبادة الله وحبه

٢ العلة الفاعلة

فلا تحصل العلة الغائية إلا بالاستعانة بالله والتوكل عليه

عبودية القلب

القلب ملك الجسم

عبودية الجوارح تابعة لعبودية القلب، فقد تُكره الجوارح على الكفر ويبقى الإيمان في القلب، فالحرية حرية القلب، والعبودية عبودية القلب

تفاضل الناس في العبودية

كلما قوي إخلاص العبد لله كملت عبودته واستغناؤه عن المخلوقات

كلما كان أعظم استكبارًا عن عبادة الله كان أعظم شركًا بالله

من أمثلة العبادة

الإخلاص

وهو أصل الدين وشرط لقبول العبادة، ويدفع الهوى والفحشاء

الاستعانة

فلا يعبد سبحانه إلا بمعونته، والتوكل عليه

المحبة

الحب يحرك إرادة القلب، وكلما قويت المحبة في القلب طلب القلب فعل المحبوبات